مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي

ا.م. د. مروان عطيه مايع الزيدي
dr.marwan.amayea@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص :
تعد التنبؤات والرؤى من القضايا الاساسية التي كان لها دور في سير حركة التاريخ وقد عرف العرب ذلك واعطوه اهمية كبيرة منذ مرحلة ما قبل الاسلام ، اذ روت لنا كتب التأريخ والادب العديد من الحوادث التاريخية والتي تم النظر اليها على انها مسلمات سوف يأتي لها يوم وتتحقق من غير ادنى شك . فكان بحثنا بعنوان (التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي).
وقد قسم موضوع بحثنا الى عدة محاور تناولنا في المحور الاول موضوع التنبؤات والرؤى في العصر الجاهلي وقد اقتصرنا تلك التنبؤات فيما يخص بعض الاحداث التي ترتبط مع تاريخ قبيلة قريش التي انبثق الاسلام بين اهلها اول امره ، كما بينا بعض التنبؤات التي تخص تاريخ بني امية في الجاهلية ، ثم تناولنا في المحور الثاني بعض التنبؤات والرؤى في صدر الاسلام وكان اكثرها قد جاء عن طريق الوحي الالهي اي انها كانت إخبار عن طريق النبي (ص) وبعضها جاء عن طريق بعض الصحابة لما عرفوا به من فراسه ، وفي المحور الثالث بينا تلك التنبؤات والرؤى التي رويت في العصر الاموي وكانت متعددة اذ ان هذه المرحلة تمثلت في دخول العديد من الاقوام الى كيان الدولة الاسلامية وكثر فيها التنبؤات والاساطير والتي قد تصيب او تخطأ .

Abstract :

Predictions and dreams are among the basic issues that played a role in the course of the movement of history. The Arabs have known this and given it great importance since the pre-Islamic period, as history and literature books told us many historical events that were viewed as axioms that will one day come and be verified. Without the slightest doubt. Our study is entitled (Prophecies and visions in the Islamic State and their role in the course of the movement of history until the end of the Umayyad era).

The topic of our study is divided into several areas. In the first one, we deal with the topic of predictions and dreams in the pre-Islamic era. We limit these predictions to some events that are related to the history of the Quraish tribe, among whose people Islam first emerged. We also explain some predictions that pertain to the history of the Umayyads in pre-Islamic times. Then, in the second area, we discuss some predictions and dreams at the beginning of Islam, and most

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

of them came through divine revelation, that is, they are information through the Prophet (PBUH), and some of them come through some of the companions because they knew of him from his insight. In the third area, we explain those predictions that are narrated. In the Umayyad era, it is multiple, as this stage represent the entry of many peoples into the entity of the Islamic state, and there are many predictions and legends that may be true or false.

المقدمة : تعد التنبؤات والرؤى من المواضيع المهمة التي اخذت حيزاً واسعاً من تاريخ العرب منذ مرحلة ما قبل ظهور الاسلام ، اذ اعطى العرب اهتمام واسع للقضايا الغيبية وجعلوها من مسلمات حياتهم اليومية بل انهم جعلوا لتلك التنبؤات والرؤى الدور الفاعل في حلهم وترحالهم وأصبحوا لا يجزمون على عمل حتى يتشاورا فيه كهنتهم وحكامهم فيفصلوا فيما عزموا عليه ، ولهذا اصبح لتلك التنبؤات دور في سير حركة التاريخ عند العرب قبل وبعد ظهور الاسلام . لذلك فقد جاء بحثنا تحت عنوان (التنبؤات والرؤى في الدولة الاسلامية ودورها في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي) ، وقد اتينا ببعض الامثلة عن تلك التنبؤات التي وردت في كتب التراث في مرحلة ما قبل ظهور الاسلام ثم عرجنا على تلك التنبؤات التي جاءت على لسان خاتم الانبياء والمرسلين (ص) ، او ما نقله بعض الصحابة بعد ذلك من اخبار عن النبي (ص) وما سيؤول اليه امر المسلمين ، وبعدها انتقلنا الى مرحلة الدولة الاموية والتي كثرت فيها التنبؤات والرؤى واصبح حتى ان بعض الخلفاء والولاة كانوا يستعينون بالمنجمين لحل بعض ما يرومون القيام به .

اولاً: التنبؤات والرؤى في العصر الجاهلي

اشتهر في العصر الجاهلي ان التنبؤات تأتي من قبل الحكام والكهان ، وقد تناولها كبار المؤرخين وجعلوها مادة مهمة بين طيات كتبهم ، وذكرها المسعودي قائلاً : "وذهب كثير مما تقدم وتأخر أن علة ذلك علل نفسانية ، وأن النفس اذا قويت وزادت قهرت الطبيعة ، وأبانت للإنسان كل سر لطيف ، وخبرته بكل معنى شريف ، وغاصت بلطافتها في انتخاب المعاني اللطيفة البديعة فإقتنصتها وأبرزتها على الكمال"[١] . ويعد النص الذي جاء به المسعودي تعريفاً مبسطاً للتنبؤات برؤية مؤرخ ورحالة اشتهر بنقل روايات يشوبها الطابع الروحي خاصة بتلك التي تحدث فيها عن الاقوام التي سبقت مجيء الاسلام بعدة قرون .

ومن اشهر التنبؤات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بديننا الحنيف والتي بشرت بمولد النبي محمد (ص) ما تنبأت به تلك المرأة القرشية من بني اسد بن عبد العزى ، والتي كانت ترى أن غلاماً يولد من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ويكون له شأن ، وكانت تقول اني رأيت في وجه عبد الله ذلك النور. فعرضت نفسها لعبد الله عسى ان تكون هي من تلد ذلك الغلام فرفض وذلك قبل زواجه بالسيدة امنة بنت وهب ، وكانت تلك المرأة شقيقة ورقه بن نوفل وكان ورقة على دين النصرانية ، وكان يقول دائما انه كائن في هذه الامة نبي[٢]. وذكر ابن هشام نقلاً عن ابن اسحاق اجلال وتوقير عبد المطلب بن هاشم للرسول محمد (ص) وهو غلام متنبأ بما سيؤول اليه امر ذلك الغلام ، فقد ذكر ابن اسحاق ذلك قائلاً :" وكان رسول الله (ص) مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له ، فكان رسول الله يأتي وهو غلام جفر ، حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب أذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني فو الله إن له لشأناً ، ثم يجلسه على الفراش"[٣]. وقد دار حديث بين امية بن الصلت[٤] وابو سفيان بن حرب حول أمر النبي الذي سيبعث وكان امية بن الصلت ممن قرأ الكتب القديمة ، وروى ابن كثير تلك المحاورة التي دارت بينهما قائلاً : " ... أني كنت أجد في كتبي نبياً يبعث من حرتنا هذه فكنت لا أشك أني أنا هو ، فلما دارست أهل العلم أذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هو من بني عبد مناف ... ثم قال أمية : وكأني بك يا أبا سفيان أن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد"[٥]. وقد تحقق ما تنبأ به امية بن الصلت بعد فتح مكة سنة ٨هـ/٦٢٩م ، ومن المفارقات ان امية هذا لم يدخل الاسلام على الرغم من انه ادركه وكان من الموقنين بصدق النبي(ص) الى انه قد اخذته العزة بالإثم فلم تكن عاقبته على خير .

وقد برز في شبه جزيرة العرب العديد من الحكام والكهان الذين برعوا في هذا الجانب ومن اولئك الحكام الذين ذاع صيتهم بين قبائل العرب كافه قس بن ساعدة الايادي ، وكان ممن يرجعون اليه للفصل في الخصومات التي تقع بينهم ، وقد اشتهر عنه قول السجع والتنبؤ ، ومما روي عنه في كتب الادب انه خطب يوماً في عكاظ[٦] مبشراً بقرب ظهور خاتم الانبياء والمرسلين(ص) وجاء في خطبته التي رواها النبي (ص) اذ قال رأيته في سوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول :" أيها الناس اجتمعوا وأسمعوا وعوا ، من عاش مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ... يا معشر اياد ، أين ثمود وعاد وأين الاباء والاجداد ، أين المعروف الذي لم يشكر والظلم الذي لم ينكر ، أقسم قس قسماً بالله ، ان لله لديناً هو أرضى له من دينكم"[٧]. وتعد خطبة قس بن ساعدة الايادي من اشهر التنبؤات التي بشرت بقرب ظهور خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد(ص).

وقد ذكرت لنا كتب التراث بعض الحوادث التي كان للتنبؤات دور اساس في رسم منهاج لها فيما بعد ، ومن تلك الحوادث التاريخية التي دارت احداثها في مكة المكرمة والتي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتأريخ بني أمية في وقت لاحق هي قصة زواج هند بنت عتبة من ابي سفيان بن حرب وما تمخض عن ذلك الزواج من ولادة معاوية بن ابي سفيان وما كان له فيما بعد من يد في سير وقائع التأريخ الاسلامي عندما وصل الى سدة الحكم ، ومما جاء في المصنفات التاريخية ان هند بنت عتبة كانت متزوجة من الفاكهة وهو حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي وهو من فتيان قريش وكان له بيت يستضيف به بعض رفاقه ، وقد نامت هند في ذلك البيت يوماً وكان فارغاً ، فجاء احد اولئك الذين يرتادون البيت فعندما رءا امرأة نائمه فيه رجع فأبصره الفاكهة فجاء لزوجته وأخبرها بما رأى فأنكرت عليه ذلك ولحقت بأهلها ، فتحاكم ابوها عتبة بن ربيعة وزوجها الفاكهة المخزومي الى بعض كهان اليمن ليحكم بينهم[٨] ، فنظر ذلك الكاهن لمجموعة النساء اللواتي كن مع هند بنت عتبة وكان ذلك حسب ما جاء في النص الذي اورده ابن عساكر ثم ابن كثير من بعده وبالصيغة التالية :" قام الكاهن فأجلس النساء خلفه وهند معهم لا يعرفها ثم جعل يدنوا من إحداهن فيضرب كتفها ويقول : انهضي ، حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكاً يقال له معاوية . فوثب اليها زوجها فأخذ بيدها ، فنترت يدها من يده وقالت له إليك عني ، والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة والله لأحرصن على ان يكون هذا الملك من غيرك فتزوجت ابو سفيان بن حرب فجاءت منه بمعاوية"[٩]. ومن الملاحظ ان هذه الرواية قد جاءت في مصادر متأخرة ومن المعروف عن ابن عساكر وابن كثير وهما من اهل دمشق ميولهم للبيت الاموي ، والتوجس على سير احداث الرواية لما يشوبها من غموض .

ومن التنبؤات التي جاءت بشيء عما سيؤول عليه مستقبل معاوية بن ابي سفيان ما ورد في كتب التراجم ان معاوية وهو غلام يمشي مع امه هند بنت عتبة فعثر ، فقالت :" قم لا يرفعك الله ، وأعرابي مقبل إليه فقال : لم تقولين له ، فوالله إني لأظنه سيسود قومه ، فقالت : لا يرفعه الله إن لم يسد إلا قومه"[١٠]. ويبدوا ان ذلك الاعرابي كان يعرف ان ذلك الغلام الذي عثر كان ابن ابي سفيان ومن المعروف ان ابي سفيان من كبار زعماء قريش فمن المتوقع ان يرث معاوية تلك الزعامة عن ابيه ، الا ان هند كانت تطمح لابنها ان يسود اكثر من قومه وأن تعم رياسته الى خارج محيط مكة المكرمة ، وهذا أمر سائد بين الناس فالكل يطمح ان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يكون ولده على رأس قومه او اكثر من ذلك . وقد ينمي الاهل عند ابنائهم حب السلطة والتسلط وهذا ما كان يحرص عليه معظم زعماء العرب في الجاهلية والاسلام .

ثانياً : التنبوءات والرؤى في صدر الاسلام

ومن اشهر الرؤى في صدر الاسلام تلك الرؤيا التي رأتها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكانت في مكة حول امر قريش قبيل معركة بدر سنة ٦٢٣/٥٢م ، وكانت تلك الرؤيا بأن راكباً جاء الى مكة واستنفر قريش وكان يقول انفروا يا ال غدر لمصارعكم ، وقد تحققت تلك الرؤيا وجاء ذلك الراكب بعد ثلاث ايام مستنفراً قريش لانقاذ تلك القافلة التي يقودها ابو سفيان بن حرب ، فسارت قريش الى مصارعها في بدر كما جاء في رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب[١١] ، ومن رؤيا النبي(ص) ما جاء في معركة احد سنة ٦٢٤/٥٣م ذكر اليعقوبي ذلك قائلاً :" وكان رأي رسول الله (ص) الا يخرج من المدينة لرؤيا رآها في منامه : أن في سيفه ثلمة وأن بعيراً يذبح له ، وأنه أدخل يده في درع حصينة ، وتأولها أن نفراً من اصحابه يقتلون ، وأن رجلاً من أهل بيته يصاب وأن الدرع المدينة"[١٢] ، وقد حدث في احد كما اولها رسول الله (ص) . التي جاءت على لسان بعض الصحابة ما اخبر عنه كعب الاحبار[١٣] لعمر بن الخطاب بقوله : "يا امير المؤمنين اعهد فأنك ميت بعد ثلاثة ايام ، قال : وما يدريك ؟ قال اجده في كتاب الله عز وجل التوراة ، قال عمر ، الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة ؟ قال : اللهم لا ، ولكني اجد صفتك وحليتك ، وانه قد فنى اجلك –قال وعمر لا يحس وجعاً ولا المَّا – فلما كان من الغد جاء كعب ، وقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ، قال ثم جاءه من غد الغد ؛ فقال ذهب يومان وبقي يوم وليله ، وهي لك الى صبيحتها "[١٤]. فلما قضت الايام الثلاثة قتل عمر بن الخطاب في صبيحة اليوم الثالث ولما حمل عمر الى داره بعد ان طعن ودخل عليه الناس وفيهم كعب الاحبار انشد عمر قائلاً:

فأوعدني كعب ثـــــلاث اعدها ولا شك ان القول ما قال لي كعبُ
وما بي حذار الموت اني لميتٌ ولكـــن حذار الذنـــــب يتبعه الذنبُ[١٥]

ومن اشهر التنبوءات التي ذكرتها لنا كتب التاريخ وأجمع على ذكرها العديد من المؤرخون في احداث موقعة الجمل[١٦] الشهيرة اذ وردت رواية عن النبي (ص) تشير على ان احدى زوجات النبي ستخرج بجيش وتنبحها كلاب الحوأب ، وكل ما جاء عنه (ص) لا يقبل الشك او الخطأ وقد نزهه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في قوله تعالى:((وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى . علمه شديد القوى))[١٧].
وقد تحقق ذلك الامر عند مسير السيدة عائشة الى البصرة بعد مقتل الخليفة عثمان(٢٣ه-٣٥) ، وبعد ان علمت ان هذا الماء هو ماء الحوأب همت بالرجوع الى ان جاءها عبد الله بن الزبير وشهد لها ان ذلك الماء ليس بالحوأب وخوفهم من جيش الخليفة علي بن ابي طالب الذي اقترب منهم فساروا تاركين ذلك المكان نحو البصرة وكانت تلك الشهادة هي اول شهادة زور في الاسلام[١٨]، اذ جاء الحديث عن عائشة زوجة النبي (ص) قالت: "ان النبي (ص) قال لأزواجه : أيتكن تنبحها كلاب الحوأب"[١٩] ، وكادت السيدة عائشة ان ترجع بعد ان علمت ان هذا المكان هو الحوأب الى ان شهادة الزور تلك اثنتها عن امرها الذي عزمت عليه . وذكر ابن الاثير ان عدد من سار من اهل الكوفة ملتحقين بجيش الامام علي(ع) المتجه نحو البصرة ابان تلك الاحداث اثني عشر الف رجل وقد اخبر الامام علي بعددهم ، وصرح احد اصحابه قائلاً لقد احصيتهم فكانوا كما قال اثني عشر الف رجل لا يزيدون[٢٠] ، وهناك نص جاء على لسان النبي (ص) مخاطباً فيه الامام علي وكان الزبير بن العوام[٢١] يسايره ، وكان ذلك النص يشير الى ما سيحدث يوم الجمل ، وجاء بالصيغة التالية :"ما يقول ابن عمتك ؟ ليقاتلنك وهو لك ظالم "[٢٢]، وقد تحققت تلك النبوءة في احداث موقعة الجمل سنة ٦٥٦/٣٦م وقام الامام علي بتذكير الزبير بن العوام بقول النبي(ص) اذ خاطبه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قائلاً :"... انشدك الله الذي لا اله الا هو أما تذكر يوماً قال لك رسول الله(ص) يا زبير اتحب علياً ؟ فقلت : يا رسول الله وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي ، فقال لك : اما انك ستخرج عليه يوماً وانت ظالم ، فقال الزبير : اللهم بلى وقد نسيت ، فأما اذ ذكرتني ذلك فوالله لانصرفن عنك ! ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك"[٢٣] وتحدث الزبير بن العوام ذاكراً ما علمه عن النبي (ص) من تلك التنبؤات وذلك حينما طلب من اهل البصرة أن ينضموا اليه ضد جيش الخلافة الذي يقوده الامام علي بن ابي طالب (ع) ابان موقعة الجمل ولم يجد من اهل البصرة ذلك الحماس في الانضمام اليه فقال :"ان هذه للفتنة التي كنا نحدث عنها"[٢٤]. وطلب الامام علي ان يقوم احد اصحابه بحمل المصحف ويحاج به اصحاب الجمل فتقدم شاب لهذه المهمة فأخبره الامام بأنهم سيقطعون يديه ويقتلونه ، ولكن الشاب قبل ان يقوم بمهمته التي طلبت منه وقد قتل ذلك الشاب وعلى الطريقة التي اخبره بها الامام (ع) [٢٥].

ومن اشهر التنبؤات التي لها مساس مباشر في شرعية قيام الدولة الاموية ، الى وهي قضية مقتل عمار بن ياسر[٢٦] ، في حرب صفين سنة ٣٧ه/٦٥٧م[٢٧] والتي اخبر بها النبي (ص) من ان اخر طعام عمار بن ياسر هو اللبن وذلك بعد ان جرح في معركة صفين وقد ذكرت المصادر الاولية حديث عمار يوم صفين قائلتاً :" ... ورجع –عمار – الى اصحابه فقال اسقوني شربة من ماء ! فأتاه غلام له يقال له راشد بضياح من لبن ، فقال ابا اليقضان اشرب هذا اللبن بدل الماء ؛ فلما نظر عمار الى اللبن كبر وقال : بهذا أخبرني رسول الله (ص) بأن أخر زادي اللبن من الدنيا ، ثم شرب فخرج اللبن من جراحاته فسقط عمار على قفاه ثم تشهد وقضى نحبه رحمه الله"[٢٨] ، وقد اكدت المصادر الاولية اخبار الرسول (ص) حول مقتل عمار بن ياسر وان اخر رزق له من الدنيا هو اللبن[٢٩] ، وما كان قد اخبره الرسول في انه سيقتل على يد الفئة الباغية[٣٠] ، وكان لتلك الحادثة اثر في نفوس العديد ممن يشكون في شرعية خلافة الامام علي (ع) ، واصبحت معياراً للحق والباطل حتى كاد اهل الشام ان ينقسموا على انفسهم ويتخلون عن نصرة معاوية بن ابي سفيان والانحياز الى صوب علي بن ابي طالب(ع)[٣١]. الى ان معاوية وحليفه عمرو بن العاص استطاعا بدهائهما ان يقنعا اهل الشام ان من قتل عمار هو من جاء به الى صفين ، اي ان علي بن ابي طالب هو المسؤول عن مقتل عمار بن ياسر وبهذا استطاع معاوية ان يقلب الامر لصالحة على الرغم من قناعته المطلقة بأن جريرة قتل عمار تقع على عاتق سيوف اهل الشام[٣٢] .

ومن الامور التي اخبر عنها النبي (ص) وتحققت بعد مدة ليست بطويله من وفاته صلى الله عليه وعلى اله ، هي قضية التنبؤ بضهور جماعة الخوارج[٣٣] ، الذين كان لهم دور في سير حركة التأريخ الاسلامي منذ اواخر خلافة الامام علي(ع) وطيلة العهد الاموي ، وقد جاء التنبؤ بظهور الخوارج على لسان النبي(ص) ، فبعد معركة حنين سنة ٨ه/٦٢٩م[٣٤] وعندما قسم النبي (ص) الغنائم بين المسلمين اقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله (ص) وهو يعطي الناس ، فقال:" يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ! فقال رسول الله (ص) : اجل فكيف رأيت ؟ قال : لم أرك عدلت ! فغضب رسول الله (ص) ، ثم قال: ويحك ! اذا لم يكن العدل عندي ، فعند من يكون ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ، الا نقتله ! فقال لا دعوه ، فأنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية"[٣٥]. وجاء في هذا الصدد حديث رواه عبد الله بن عمر عن النبي(ص) انه قال :"يخرج من أمتي قوم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية"[٣٦] ، وأورد ابن عمر حديثاً أخر في نفس المعنى عن النبي(ص) اذ قال :"يخرج من أمتي قوم يسيلون الاعمال يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يحقر أحدكم عمله مع عملهم ، يقتلون أهل الاسلام فإذا خرجوا فإقتلوهم ، ثم إذا خرجوا فإقتلوهم ، فطوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ، كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل فردد رسول الله ذلك عشرين مرة"[٣٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد تحققت نبوءة النبي (ص) وما قاله في ذلك الرجل المعترض على عدالته (ص) ، فبعد حوالي ٣٠ سنة من تلك الحادثة وبالتحديد بعد ان هزمَ الامام علي(ع) الخوارج في موقعة النهروان سنة ٣٧ه /٦٥٧م[٣٨]، اذ ذكر الطبري تلك الحادثة حسب رواية ابي مخنف قائلاً :" ان علياً خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي فوجدوه في حفرة على شاطئ النهر في اربعين او خمسين قتيلاً ، فلما أستخرجه نظر الى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة ، قال علي(ع) :" الله اكبر ! والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه (ص) لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه"[٣٩]. وهنا نكون امام امرين الاول تحقق ما ذكره النبي(ص) حول ذلك المعترض يوم توزيع غنائم حنين والامر الثاني ما اشار به الامام علي(ع) على معرفته بالعديد من الحوادث والتي علم بها عن طريق النبي(ص) ، ومما تنبأ به الامام علي(ع) وتحقق ذلك التنبؤ كفلق الصبح ما قاله في امر الخوارج قبل ان يلتقي بهم يوم النهر وذكر ذلك ابن الاثير قائلاً :" ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر – وكانوا غربة- فقال لعلي (ع) اصحابه : أنهم قد عبروا النهر ، فقال : لن يعبروا . فأرسلوا طليعة فعاد فأخبر أنهم عبروا النهر ، وكان بينهم وبينه عطفة من النهر فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم فعاد فقال : إنهم قد عبروا النهر ، فقال علي (ع) : والله ما عبروه ، وأن مصارعهم لدون الجسر . و والله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة "[٤٠] ، وتقدم الامام علي (ع) اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا في قوله وارتاب به بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا الامام علي (ع) بحالهم فقال :"والله ما كذبت ولا كُذبت"[٤١].

وفي السياق نفسه وحول ما جاء من امر الخوارج وما بينه الامام علي (ع) عما يؤول اليه امرهم تلك الحادثة مع احد قادتهم وهو ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وقد شهد مع الامام علي (ع) معركتي الجمل وصفين ، وكانت معه راية خثعم ، فقال له الامام (ع) :" بايع على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) ، فقال ربيعة : على سنة ابي بكر وعمر ، قال له علي (ع) ويلك ! لو أن ابا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله (ص) لم يكونا على شيء من الحق ، فبايعه ، فنظر اليه علي (ع) وقال : أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقُتلت ، وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها ، فقتل ربيعة بن شداد الخثعمي يوم النهر مع خوارج البصرة"[٤٢]. وكان امره مثلما اخبره به الامام علي (ع).

وقد ذكر ابن اعثم ان الامام علي(ع) كان يقول لأصحابه من انه يموت مقتولاً في رمضان وان قاتله رجل من قبيلة مراد ، وقد تحقق هذا الامر واستشهد الامام علي(ع) على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي[٤٣]. وفي هذا السياق نقل لنا ابن الاثير حديثاً جاء فيه :" قال الامام علي (ع) حدثني الصادق المصدوق قال : لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه واومأ الى لحيته وهامته ويقتلك اشقاها كما عقر ناقة الله اشقى بني فلان "[٤٤]. وعن ابن عباس قال : "قال علي (ع) للنبي (ص) انك قلت لي يوم أحد حين أخرت عني الشهادة واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم ، وأهوى بيده الى لحيته ورأسه . فقال علي يا رسول الله اما ان تثبت لي ما اثبت فليس ذلك من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والكرامة"[٤٥].

وقيل ان علياً(ع) جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم قال : علام يحبس اشقاها ؟ فوالله ليخضبن هذه من هذه ثم تمثل :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا
ولا تجزع من الموت اذا حـــل بواديـــكا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقال الامام الحسين (ع) قال لي علي (ع) : سنح لي الليلة رسول الله (ص) في منامي فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد قال : ادعوا عليهم فقلت : اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر مني فخرج فضربه الرجل"[٤٦] . وقد تحققت تلك النبوءات التي اخبر عنها الامام علي(ع) والتي علم بها من رسول الله (ص).

ثالثاً: التنبؤات والرؤى وأثرها في سير احداث التاريخ ايام بني امية

عند الدخول في عصر بني امية نجد العديد من التنبؤات والرؤى التي ثبتت صحتها ومنها ما جاء على لسان بعض الصحابة والتابعين او على لسان حكام بني امية انفسهم ، ففي احداث حركة حجر بن عدي الكندي[٤٧] واصحابه في الكوفة سنة ٥١ه/٦٧١م[٤٨] وكانوا اربعة عشر رجلاً[٤٩] ، فبعد ان اعلن حجر وأصحابه رفضهم لسياسة البيت الاموي بوجه عام وما يقوم به والي العراق زياد بن ابيه[٥٠] من انتهاكات لحقوق الناس بوجه خاص ، تم القبض عليهم وأرسالهم الى معاوية بن ابي سفيان في الشام[٥١] ، اذ اوردت بعض المصادر نصاً بينت فيه ما تنبأ به احد اصاحب حجر بن عدي ، اذ جاء بالصيغة التالية :" لما صار حجر بن عدي وأصحابه الى مرج عذراء[٥٢] على اثني عشر ميلاً من دمشق تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية بن ابي سفيان ، فبعث برجل اعور فلما اشرف على حجر واصحابه قال رجل منهم ، إن صدق الرجل فإنه سيقتل منا النصف وينجو الباقون فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : اما ترون الرجل المقبل مصاباً بإحدى عينيه . فدعاهم الى البراءة من علي (ع) فأجابه على ذلك النصف منهم "[٥٣] . وبهذا فقد تحقق ما تنبأ به ذلك الرجل . وقيل ان الذي تنبأ بذلك هو حجر بن عدي نفسه وكان متفائلاً عند قدوم الرجل الذي اوكل اليه قتل حجر واصحابه ، وعندما طلب منهم البراءة من علي (ع) اجابه الى ما يطلب نصفهم ورفض النصف الاخر فأطلق سراح من تبرأ من الامام علي(ع) وقتل الباقون وفيهم حجر بن عدي[٥٤].

وممن ارتبط مصيره بإحدى التنبؤات الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي[٥٥] وهو من اصحاب حجر بن عدي الكندي ومن المعارضين للسلطة الاموية فقد فر الى الموصل وبرفقته التابعي رفاعة بن شداد[٥٦] وذلك بعد ارسال حجر ورفاقه الى الشام[٥٧] ، وبعد ان علم بذلك عبد الرحمن بن ام الحكم وهو عامل معاوية بن ابي سفيان على الموصل وجه بطلبهما ، فخرجا هاربين وكان عمرو بن الحمق شديد العلة فلما كانا في بعض الطريق لدغته افعى ، فروى حديثاً عن رسول الله (ص) يخبره فيه بنهايته اذ قال : قال لي رسول الله (ص) :"ياعمرو يشترك في قتلك الجن والانس " ثم قال لرفاعة : امض لشأنك فأني مأخوذ ومقتول ولحقته رسل عبد الرحمن بن أم الحكم فأخذوه وضربت عنقه"[٥٨]. وحملت رأسه الى الشام وهي اول رأس تحمل في الاسلام[٥٩].

ومن اشهر التنبؤات التي ترجع الى زمن النبي (ص) وتحققت زمن خلافة بني امية ، ما ابلغ عنه ان الامام الحسين (ع) من انه سيقتل مع عدد من اهل بيته واصحابه ، اذا جاء حسب رواية ام سلمة ، اذ قالت قال رسول الله (ص) :" أخبرني جبرائيل أن هذا يقتل بأرض العراق –يعني الحسين –فقلت يا جبرائيل أرني تربة الارض التي يقتل بها ؟ قال فهذه تربتها"[٦٠]. وهناك العديد من الاحاديث التي رويت عن النبي(ص) حول اخبار الناس بمقتل الامام الحسين(ع) لا يسعنا ان نذكرها جميعاً[٦١]. وعلى نحو هذه الروايات التي نقلت عن النبي(ص) كان عبد الله بن عباس يقول :"ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف"[٦٢]. ويعد الاخبار بمقتل الامام الحسين (ع) وتحديد الموقع الذي يقتل فيه من ادق ما جاء في التنبؤات اذ جاء الخبر عن رسول الله (ص) والذي اخبره به جبرائيل (ع) اذ هو خبر سماوي كامل الدقة .

وقد صرح يزيد بن معاوية (٦٠ه-٦٤ه) حول ما سيؤول اليه الامر في العراق وأنه سوف يستعمل الشدة مع المعارضين لسلطانه على اثر رؤيا رأها في منامه وقد تحقق امرها فيما بعد ، فبعد وصول يزيد إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دمشق بعد موت معاوية بثلاثة أيام[٦٣] ، خطب خطبه طويله جاء فيها :"... أبشروا يا أهل الشام ، فإن الخير لم يزل فيكم ، وسيكون بيني وبين أهل العراق حرب شديد ، وقد رأيت في منامي كأن نهراً يجري بيني وبينهم دماً عبيطاً وجعلت أجهد في منامي أن أجوز ذلك النهر ، فلم أقدر على ذلك حتى جاءني عبيد الله بن زياد فجازه بين يدي وأنا أنظر اليه ، فأجابه أهل الشام وقالوا : يا أمير المؤمنين أمض بنا حيث شئت وأقدم بنا على من أحببت فنحن بين يديك وسيوفنا تعرفها أهل العراق في يوم صفين"[٦٤]. وقد تحقق ذلك الامر الذي عززته رؤيا للإمام الحسين(ع) كان قد رأها في الليلة التي سبقت خروجه من المدينة معارضاً لخلافة يزيد بن معاوية ، وكانت كما رواها ابن اعثم اذ قال:" جعل الحسين (ع) يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة ، فرأى النبي (ص) قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال : يا بني يا حسين كأنك عن قريب أراك مقتولاً مذبوحاً بأرض كرب بلاء من عصابة من أمتي وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمأن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة فما لهم عند الله من خلاق"[٦٥]. وقد تحقق ذلك الامر اذ ان كل من رأى الرسول (ص) فإن رؤياه صادقه وكيف وإن من رأى سيد المرسلين هو حفيده الامام الحسين(ع) ، ومما اعتذر به الامام الحسين (ع) من عدم الرجوع مع عبد الله بن جعفر بن ابي طالب[٦٦] اذ قال :"إني رأيت رؤيا فيها رسول الله (ص) ، وأمرت فيها بأمر انا ماضٍ له ، عليَّ كان أولي"[٦٧].. كما ان الامام الحسين (ع) لم يعلن الثورة في الحجاز وذلك لما اخبره به الامام علي (ع) مسبقاً بقوله: " ان بها كبشاً يستحل حرمتها"[٦٨] ، وقد صرح الامام الحسين(ع) اكثر من مره قائلاً : "لا اريد ان اكون ذلك الكبش"[٦٩]. وقال الامام الحسين (ع) لعبد الله بن الزبير[٧٠] :" ان ابي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها ، فما احب ان اكون ذلك الكبش"[٧١] ، وقال الامام الحسين (ع) :"و والله ليعتدن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت"[٧٢]. وقد حدث كل ما جاء بتلك التنبؤات والمنامات كفلق الصبح .

وقد روى أحد كبار اليهود والمدعو (رأس الجالوت) بمقتل الامام الحسين بن علي(عليهما السلام) بالقرب من كربلاء[٧٣] ، وكان يقول : " ما مررت بكربلاء إلا وأنا اركض دابتي حتى اخلف المكان ....كنا نتحدث ان ولد نبي مقتول في ذلك المكان ، وكنت اخاف ان اكون أنا ، فلما قتل الحسين قلنا : هذا الذي كنا نتحدث ، وكنت بعد ذلك إذا مررت بالمكان أسير ولا أركض"[٧٤].

ومن اشهر التنبؤات التي جاءت عن النبي (ص) حول ما سيكون عليه بني امية وخاصة بني الحكم بن ابي العاص ، ما رواه البلاذري اذ ان النبي (ص) قال للحكم "كأني ببنيه يصعدون منبري وينزلون"[٧٥]. وهناك مجموعة من التنبؤات دارت حول ما سيؤول اليه امر عبد الملك بن مروان(٦٥ه-٨٦ه) وانه سيصل الى سدة الحكم ، فقد اشارت المصادر الى بعض التنبؤات التي بينت تلك الحقيقة التاريخية . فقيل ان ابا هريرة[٧٦] نظر الى عبد الملك بن مروان وهو غلام فقال :" هذا يملك العرب "[٧٧] ، ودخل عبد الملك بن مروان على يزيد بن معاوية فقال:" يا أمير المؤمنين ان لك ارضاً بوادي القرى ليست لها غلة فإن رأيت ان تأمر لي بها فقال يزيد : إنا لا نضرع عن صغير ولا نبخل بكبير فقال: فإن فيها كذا وكذا ، قال هي لك ، قال فلما ولي قال يزيد : هذا الذي يقال انه يلي بعدنا ، فإن كان ذلك باطلاً فقد وصلناه ، وإن كان حقاً فقد صانعناه"[٧٨].

وذكر ان يهودي دخل الاسلام اسمه يوسف وكان قرأ الكتب فمر بدار مروان بن الحكم(٦٤ه-٦٥ه) وفقال : "ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار فقيل له إلى متى ؟ قال حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان"[٧٩]. وكان يوسف هذا صديق لعبد الملك بن مروان ، فضرب يوماً على منكبه وقال :" اتق الله في أمة محمد اذا ملكتهم ، فقال دعني ويحك ما شأني وشأن ذلك ؟ فقال اتق الله في امرهم . قال وجهز يزيد جيشاً إلى اهل مكة فقال عبد الملك : اعوذ بالله ! ابيعث الى حرم الله ، فضرب يوسف منكبه وقال : جيشك اليهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اعظم"[٨٠]. وهذه الرواية بعيده كل البعد عن سير الاحداث في تلك المرحلة اذ ان عبد الملك بن مروان كان ممن ساعد الجيش القادم من الشام لاكتساح المدن المقدسة في الحجاز ، وقد امد قائد ذلك الجيش والمدعو مسلم بن عقبة المري[٨١] بمعلومات كان لها الدور في دخول الجيش الشامي مدينة الرسول (ص) واستباحتها ثلاثة ايام سنة ٦٣ه/٦٨٢م في الموقعة المسماة بمعركة الحرة[٨٢]، وقد اشارت المصادر الى ان عبد الملك بن مروان اول من قام بنقض العهد الذي عاهده به بنو امية اهل المدينة بعد خروجهم منها الى الشام[٨٣]. وبهذا فأن عبد الملك بن مروان كان اول المؤيدين لذلك الجيش الذي نكل بأهل الحجاز ، وقد سعى عبد الملك بعد ان وصل الى سدت الحكم على ان يحقق ما فشل يزيد بن معاوية من تحقيقه ، وارسل جيوشه الى الحجاز ساعياً في القضاء على عبد الله بن الزبير المتحصن في مكة ، وقد استطاعت تلك الجيوش ان تحقق مرادها وتقضي على المناهضين للبيت الاموي[٨٤].

ومن الرؤى التي رويت عن عبد الملك بن مروان والتي قيل فيها انه : "رأى عبد الملك بن مروان في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسأل سعيد بن المسيب[٨٥] فقال: يملك من ولده لصلبه اربعة فكان اخرهم هشام "[٨٦]. وقد سبقت هذه التنبؤات في عبد الملك وقبله ابوه مروان بن الحكم ما جاء على لسان الامام علي(ع) فيهم بقوله :" ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامه منه ومن ولده يوماً احمر"[٨٧]. ومن المؤكد ان تلك التنبؤات التي جاءت بخبر ما سيؤول اليه ال مروان وفي وصولهم للسلطة قد جاءت معتمدة على ذلك التنبؤ الذي ذكره الامام علي (ع).

كما تنبأ تبيع ابن امرأة كعب الاحبار وكان ابوه يهودياً بموت عمرو بن سعيد الاشدق[٨٨] ، وقد تحققت تلك النبوءة بعد ان اعلن عمرو بن سعيد تمرده على عبد الملك بن مروان وقد اعطاه الاخير اماناً ثم غدر به سنة ٦٩ه/٧١٧م[٨٩].

وقد بنى الحجاج بن يوسف مدينة واسط على شاطئ نهر دجلة ، بعد ان ظل مدة طويلة يتخير مكاناً ملائماً لبنائها ، حيث رأى راهباً قد أخذ بيده بعض التراب والقى به الى النهر في ذلك المكان . وقد قرأ ذلك الراهب في كتبه أنه سيقام في ذلك المكان الذي تبول فيه دابته مدينة تقام بها الشعائر حتى تقوم الساعة[٩٠].

وفي احداث ثورة عبد الرحمن بن الاشعث[٩١] وخلافه على بني امية سنة ٨١ه-٨٣ه ، كتب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق والمشرق آنذاك الى عبد الملك بن مروان يبلغه بالأمر ويبين له الخطر القادم من الشرق فارسل عبد الملك الى خالد بن يزيد بن معاوية فأخبره الخبر ، فقال : "أما اذا كان الفتق من سجستان[٩٢] فليس عليك بأس، إنما كنا نتخوف لو كان من خراسان[٩٣]" [٩٤].

ومن اشهر التنبؤات التي ارتبطت بخالد بن يزيد ، اذ شاع بين الناس ان السفياني هو المسيح ذلك المخلص الذي كان ينتظره اشياع بني امية وأنصارهم وذلك بعد ان زالت دولة بني امية في المشرق ، وهذه على ما جاء في كتاب الاغاني[٩٥] . ومن المحتمل وليس بعيداً ان خالد بن يزيد بن معاوية قد ابتدع نبوءة السفياني من اجل الطمع في رجوع الفرع السفياني للخلافة.

وقد علقت القبائل اليمانية امالها على ابن الاشعث وقالوا هو القحطاني المنتظر وهو احد الامراء من سلالة قحطان . وذكر المسعودي ان عبد الرحمن بن الاشعث أدعى انه ذلك القحطاني المنتظر ليكسب ود قبائل اليمن[٩٦]. ومن التنبؤات التي وردت حول امر المختار الثقفي[٩٧] والذي يزعم انه ذلك الرجل من ثقيف الذي يفتح عليه بالمذار[٩٨] فتح عظيم ، على ان تلك النبوءة قد صدقت في والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، الذي انتصر على عبد الرحمن بن الاشعث[٩٩].

وقال المختار لأصحابه حين أبو ان يتابعوه على الخروج معه :" إذا أنا خرجت اليهم فقتلت لم تزدادوا إلا ضعفاً وذلاً فإن نزلتم على حكمهم وثب أعداؤكم الذين قد وترتموهم ، فقال كل رجل منهم لبعضكم : هذا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عنده ثأري فيقتل وبعظكم ينظر إلى مصارع بعض فيقولون : يا ليتنا أطعنا المختار وعملنا برأيه ! ولو أنكم خرجتم معي كنتم إن أخطأتم الظفر متم كراماً ، وإن هرب منكم هارب فدخل في عشيرته اشتملت عليه عشيرته ، أنتم غداً هذه الساعة أذل من على ظهر ألأرض ، فكان كما قال"[١٠٠].

وحول موت عبد الملك بن مروان اورد اليعقوبي رواية جاء فيها :"ان رجلاً اتى سعيد بن المسيب فقال : رأيت في المنام كأن النبي موسى(ع) واقف على ساحل البحر وأخذ برجل رجل فدوره كما يدور الغسال الثوب فدوره ثلاثاً ثم دحا به الى البحر ، فقال سعيد : ان صدقت رؤياك فقد مات عبد الملك بن مروان فلم يمض اليوم الثالث حتى جاء نعيه . فقيل لسعيد من اين قلت هذا ؟ قال : لان موسى (ع) اغرق فرعون ولا اعلم فرعون هذا الوقت الى عبد الملك[١٠١]. وقد كان الفقيه سعيد بن المسيب على خلاف مع عبد الملك بن مروان منذ ان رميت الكعبة بالمنجنيق[١٠٢].

كما برز امير اموي اخر بعد خالد بن يزيد بمعرفة النجوم وقراءة الكتب القديمة ، وهو الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان (ت٨٥هـ/٧٠٥م) وبرع في هذا النوع من التكهن بالغيب وكشف الامور المستقبلية . ولما رأى ألاصبغ الشج في وجه أخيه عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ-١٠١هـ) قال :"الله اكبر هذا أشج بني مروان الذي يملك"[١٠٣]. وقيل كان عمر بن عبد العزيز أشج ضربته دابه وهو بمصر ، فلما راه اخوه الاصبغ قال: هذا والله أشج بني امية ، يملأ الارض عدلاً"[١٠٤]. وقيل ان الذي تنبأ بما سيؤول اليه امر عمر بن عبد العزيز هو ابوه عبد العزيز بن مروان ، اذ كان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابه في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول إن كنت اشج بني امية إنك لسعيد[١٠٥].

وذكر السيوطي رواية جاء فيها : " كانت الناس تقول ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من ال عمر بن الخطاب يعمل بمثل عمل عمر ، فكان يلاقي ابن لعبد الله بن عمر بوجهه شامه وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز"[١٠٦]. وذكر ابن كثير رواية مفادها :" ان رجلاً رأى في المنام ليلة ولد عمر بن عبد العزيز او ليلة ولي الخلافة ان منادياً بين السماء والارض ينادي اتاكم اللين والدين . وأظهاره العمل الصالح في المصلين . فقلت ومن هو ؟ فنزل وكتب في الارض عمر"[١٠٧].

وقال رجل من اهل خراسان انه اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فأنطلق فبايعه فأنه امام عدل فجعلت اسأل كلما قام خليفة حتى قام عمر بن العزيز ، فأتاني ثلاث مرات في المنام فأرتحلت اليه فبايعته"[١٠٨]. وقال سعيد بن المسيب انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر و عمر بن عبد العزيز فقيل له ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر بن عبد العزيز، ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر[١٠٩].

وفيما جرى من احداث ثورة زيد بن علي[١١٠] ، نجد مجموعة من التنبؤات التي رويت حول تلك الحركة[١١١] ، اذ قيل ان زيد بن علي استشار الامام جعفر الصادق (عليه السلام) بالخروج ، فقال الصادق(عليه السلام) حول هذا الامر : ((رحم الله عمي زيداً انه دعا للرضا من ال محمد ، ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ، ولقد استشارني في خروجه فقلت له : يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك ، فلما ولى قال جعفر الصادق (عليه السلام) ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه))[١١٢]. ومر زيد بن علي بن الحسين على محمد بن الحنفية[١١٣] فرق له وأجلسه وقال :" اعيذك بالله يا ابن اخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق ، ولا ينظر احد الى عورته ولا ينظره الى كان في اسفل درك من جهنم"[١١٤]. وقيل دعا علي بن الحسين ابناً له يقال له زيد فكبا لوجهة وجعل يمسح الدم عن وجهة ويقول: اعيذك بالله ان تكون زيداً المصاب بالكناسة ، من نظر الى عورته متعمداً اصلى الله وجهة النار[١١٥]. وقام اخوه محمد الباقر فدعا زيداً فأعتنقه ، والزق بطنه ببطنه وقال : اعيذك بالله ان تكون صليب الكناسة[١١٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد اضطرب ألامر في خراسان اضطراباً شديداً بعد استشهاد زيد بن علي في خلافة هشام بن عبد الملك(١٠٥ه-١٢٥ه) ، فقيل : "ولما قتل زيد تحركت الشيعة بخراسان وظهر الدعاة ورؤيت المنامات وتدورست كتب الملاحم"[١١٧].

وقد ذكر هشام بن عبد الملك حين قتل زيد بن علي هذه النبوءة وهي ان شاة ستذبح بالعراق[١١٨]. وتم تفسير ذلك على انه زيد بن علي . وذكر الطبري ان زيد بن علي رأى في منامه أنه أضرم في العراق ناراً ، ثم اطفأها ثم مات فهالته[١١٩].

ومن الحركات التي قامت في اواخر الدولة الاموية وبالتحديد سنة ١٢٨ه/٧٤٥م هي حركة الحارث بن سريج[١٢٠][١٢١] وكان للتنبؤات رأي فيها ، اذ تنبأ بعض المتنبئين للحارث بن سريج انه سيموت تحت زيتونة او شجرة غبيراء ، وقد تحققت تلك النبوءة وجاءت كفلق الصبح وقتل الحارث تحت تلك الشجرة سنة ١٢٨ه/٧٤٥[١٢٢].

وقيل ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت١٢٤ه/٧٤١م) وهو امام الدعوة العباسية ، قال : لنا ثلاثة أوقات : موت الطاغية يزيد بن معاوية ، ورأس المائة وفتق بأفريقية ، فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم يقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب ، ويستخرج ما كنز الجبارون فيها . فلما قتل يزيد بن ابي مسلم بإفريقية ونقضت البربر بعث محمد بن علي رجلاً الى خراسان وأمره ان يدعو الى الرضا ولا يسمي احداً[١٢٣].

وذكر ايضاً انه لما اتى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والياً على العراق من قبل يزيد بن الوليد(١٢٦ه-١٢٧ه) كتب الى نصر بن سيار بالعهد على خراسان وكان الكتاب وصل اليه بعد خروج الكرماني من حبس نصر الذي قال له المنجمون ان خراسان سيكون فيها فتنة . فما كان من نصر الى ان امر برفع الحاصل في بيت المال فأعطا الناس بعض اعطياتهم ورقاً وذهباً"[١٢٤].

وطالما رجع خلفاء البيت الاموي إلى بعض كتب التنجيم ليقفوا منها على مدة خلافتهم . من ذلك ما أخبر أحد اليهود الخليفة الاموي يزيد بن عبد الملك(١٠١ه-١٠٥ه) أنه سيظل في الخلافة أربعين سنة ، فقال رجل من اليهود :"كذب لعنه الله إنما رأى انه يملك أربعين قصبة ، والقصبة شهر فجعل الشهر سنة"[١٢٥].

وقال حماد الراوية :" كنت يوماً عند الوليد بن يزيد(١٢٥ه-١٢٦ه) ، فدخل عليه منجمان فقالا : نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد : فأرت أن أخدعه ، فقلت : كذباً ونحن أعلم بالاثار وضرب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة ، فأطرق ثم قال : لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يفرحني ، والله لأجبين المال من حله جباية من يعيش ألأبد ، ولأصرفنه في حقه صرف من يموت الغد"[١٢٦].

وقد ورد في مسند احمد بن حنبل حديث عن النبي (ص) حول امر الوليد بن يزيد ما نصه :" ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو أشد على هذه الامة من فرعون لقومه"[١٢٧]. كما كان مروان بن محمد (١٢٧ه-١٣٢ه) وهو اخر حكام بني اميه وكان ينظر في كتب المنجمين والمتنبئين ، فوجد فيها أن طاعة المسودة لا تجاوز الزاب ، فقال ذلك لوزرائه . فقيل له : ان بمصر زابا اخر . قال فإليها نذهب إذاً ، والزاب الذي أراد علمه هو بأرض المغرب[١٢٨].

وكان مسلمة بن عبد الملك يوصي هشام بحفيده عبد الرحمن ويقول اليه بفزع : فل بني امية ، وكان خالد بن يزيد بن معاوية ومسلمة بن عبد الملك يزعمان بمعرفة الاحداث القادمة لأنهما صاحبا اهل العلم بالكتب القديمة[١٢٩].

وروى الطبري ان بكير بن ماهان كان يتحدث مع بعض اصحابه فمر بهم فتى معه قربتان حتى انتهى الى دجله ، فدعاه بكير ، فقال ما اسمك يا فتى ؟ قال : عامر ، قال : ابن من ؟ قال : ابن اسماعيل . فقال بكير هل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

انت من بني مسلية ، فقال الفتى انا منهم ، فقال بكير بن ماهان والله انت الذي تقتل مروان بن محمد ، وقد تحققت تلك النبوءة وكان عامر بن اسماعيل في الجيش الذي لحق بمروان بن محمد الى مصر وهو من قتله(١٣٠) .

الخاتمة : بعد ان اتممنا موضوع بحثنا على ما سنحت لنا مداركنا القاصرة في بيان دور التنبؤات والرؤى في سير حركة التاريخ حتى نهاية العصر الاموي فقد وصلنا الى مجموعة من النتائج وهي : ان للتنبؤات والرؤى كانت تعرض على اناس مختصين في هذا المجال وكان العرب يفدون اليهم ويقصدونهم مهما بعدت المسافات بينهم وهذا دليل على ان هذا الامر ذو اهمية لدى سكان شبه جزيرة العرب ، وكان هؤلاء الحكام والكهان يحضون باحترام خاص بين قبائل العرب وكانت كلمتهم الفصل في حل العديد من النزاعات القائمة آنذاك .

بعد ان ظهر الاسلام بين العرب واعتنقوه لم تتلاشى قضية تأويل التنبؤات والرؤى بين المسلمين انما اخذت منحى اخر اذ كانت تلك التنبؤات تصدر عن النبي(ص)عن طريق الوحي الالهي فكان النبي(ص) يخبر المسلمين ببعض الحوادث قبل وقوعها ، كما ان للمنامات دور في بيان بعض الاحداث وكان المسلمون يبادرون الى ذوي الاختصاص من الصحابة والتابعين ممن تفقهوا في الدين لكي يفسروا لهم مناماتهم . وقد حرص بعض خلفاء وامراء العصر الاموي على دراسة كتب المنجمين وبرع العديد منهم في هذا المجال ، وكان حرصهم على هذا الامر من اجل معرفة ما سيكون اليه امر دولتهم خوفاً من زوال حكمهم .

---

(١) مروج الذهب ، مج١، ص٤٨٠.
(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٤٤-١٤٥.
(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٥٦.
(٤) هو أمية بن الصلت عبد الله بن ابي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي وكان ابوه من الشعراء المشهورين بالطائف ، وكان ممن قرأ كتب النصارى وتنبأ بظهور النبي (ص) ، وقد أدرك الاسلام ولم يسلم ، ومات في زمن النبي (ص) . للمزيد ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩ ، ص٢٥٥-٢٨٥.
(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣، ص٢٨٢-٢٨٣.
(٦) عكاظ : هو اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون ، فهدمه الاسلام ، وهو من مكة على مرحلتين او ثلاث . للمزيد ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج٣، ص٢٠٩.
(٧) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج١، ص١٣١؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص٥٨.
(٨) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧٠، ص١٦٨-١٦٩.
(٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧٠، ص١٦٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٣٩٥.
(١٠) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٩، ص٦٥؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣، ص١٢١.
(١١) الطبري ، تاريخ ، ج٢، ص٤٢٨-٤٣٠.
(١٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣١.
(١٣) كعب بن ماتع بن هيسوع الحميري المعروف بكعب الاحبار ، كنيته ابو اسحاق ادرك النبي واسلم في خلافة ابي بكر وروى عنه ابن عباس وابن الزبير وسعيد بن المسيب ، قدم دمشق وسكن حمص ومات في قبل عام من مقتل عثمان بن عفان . للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥٠ ، ص١٥١-١٥٧؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص٤٦٠.
(١٤) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص١٩١.
(١٥) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص١٩١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٦) حول ما جرى من احداث في واقعة الجمل سنة ٣٦ه / ٦٥٦م، للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٥٠٦-٥٠٨؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢، ص٤٦٨-٤٨٣.
(١٧) سورة النجم ، الآية ٣-٥.
(١٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣،ص٢٤؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٤٥٧.
(١٩) الهندي ، كنز العمال ، ج١١ ، ص٣٣٤.
(٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص١٢٢.
(٢١) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي ، امه صفية بنت عبد المطلب ، وقد اسلم وهو ابن اثنى عشر سنه ، وهاجر الزبير الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وكان احد الستة اصحاب الشورى ، وقد قتل الزبير يوم الجمل وذلك بعد ان ترك القتال سنة (٣٦هـ/٦٥٦م) . للمزيد ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج١ ، ص٥٤٥.
(٢٢) الطبري ، تاريخ ،ج٤، ص٥٠٩.
(٢٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٢ ، ص٤٦٩-٤٧٠ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ، ج٦، ص٤١٤؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٦٥٢.
(٢٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص١٢٠.
(٢٥) الطبري ، تاريخ ، ج٤، ص٥٠٩.
(٢٦) عمار بن ياسر بن مالك المذحجي حليف بني مخزوم ، عوذب عمار مع اهله وكان من اوائل المسلمين وقد هاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع النبي (ص) بدراً والمشاهد كلها ، وكان يوم صفين مع الامام علي (ع) ، واستشهد على يد اهل الشام سنة ٣٧ه . للمزيد ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٤٨١- ٤٨٤.
(٢٧) حول احداث حرب صفين ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٥-٤٨.
(٢٨) المنقري ، وقعة صفين ، ص٣٤٢ ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص١٥٩.
(٢٩) المنقري ، وقعة صفين ، ص٣٣٥ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٦٦٩ .
(٣٠) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ،ص١٣٠؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٤٨٣؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٣، ص٣٧٢.
(٣١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص٥٣١.
(٣٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤١.
(٣٣) الخوارج : هم حزب سياسي خرج في صدر الاسلام ، وعلى وجه التحديد هم الفئة التي ظهرت في خلافة الامام علي (ع) في معركة صفين على اثر قضية التحكيم ، وانحازوا الى قرية حروراء قرب الكوفة ثم انتقلوا الى النهروان والتي حاربهم الامام علي (ع) فيها وكان النصر حليفه وكاد ان يقضي عليهم قضائاً تاماً . للمزيد ينظر : احمد محمد ، دراسة الفرق وتاريخ المسلمين(الخوارج والشيعة)، ص٥١؛ احمد سليمان ، قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وأدبهم ، ص١٨.
(٣٤) حول غزوة حنين وما داخلها من احداث . للمزيد ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص٦٠-٧٦.
(٣٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص١٠٤؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣، ص٩٢.
(٣٦) النسائي ، سنن النسائي ، ج٢، ص٣١٢؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٣، ص٢٢٥.
(٣٧) ابن حنبل ، المسند ، ج٢، ص٨٤.
(٣٨) حول واقعة يوم النهر ما جرى بين الامام علي (ع) والخوارج فيها . للمزيد ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٨٤-٨٨.
(٣٩) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٢٣.
(٤٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٢١.
(٤١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣ ، ص٢٢١.
(٤٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٧٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٤، ص٢٧٦.
(٤٤) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص١٠٩.
(٤٥) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١١ ، ص٣٧٢.
(٤٦) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ ، ص١١٢.
(٤٧) حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي الكوفي ويسمى حجر الخير ويقال له حجر بن الادبر لان اباه عدياً طعن في الجاهلية على عقبه فاراً فسمي الادبر وهو من زعماء قبيلة كندة ومن رؤساء اهل الكوفة، وهو صحابي جليل شهد مع الامام علي(عليه السلام) الجمل وصفين والنهروان، وقد قتل مع بعض اصحابه بأمر من معاوية بن ابي سفيان في مرج عذراء قرب دمشق سنة ٥١ه/٦٧١م. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٢٣٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص١٧٣ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢ ، ص٢٠٧.
(٤٨) حول احداث حركة حجر ابن عدي الكندي ومقتله . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٥٣-٢٧٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٢٢٧-٢٣٤.
(٤٩) حول اسماء من بعث بهم الى معاوية بن ابي سفيان . للمزيد ينظر : الطبري ، ج٥، ص٢٧١؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٣٤.
(٥٠) هو زياد بن أبيه ويقال زياد بن سمية وكان يقال له زياد بن عبيد الثقفي قبل أن يستلحقه معاوية بنسبه وقد اختلف في سنة ولادته قيل ولد عام الهجرة وقيل ولد يوم بدر ويكنى أبي المغيرة، ليست له صحبة ولا رواية كان كاتباً في البصرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب ثم صار مع الإمام علي (عليه السلام) ثم استلحقه معاوية وولاة العراقيين (الكوفة والبصرة) توفي في الكوفة في رمضان سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٥٦٧-٥٦٨.
(٥١) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٧٠.
(٥٢) مرج عذراء: وهي قرية بغوطة دمشق وبها قتل حجر بن عدي الكندي وأصحابه وبها قبره، وقيل أنه هو الذي فتحها. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٩٦.
(٥٣) الطبري ، تاريخ ، ج٥، ص٢٧٤؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٣، ص٢٣٥.
(٥٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٢، ص٢٢٢.
(٥٥) عمرو بن الحمق الخزاعي، صحابي هاجر بعد الحديبية وصار من شيعة الإمام علي (عليه السلام) وشهد معه وقعة الجمل وصفين والنهروان ولما طلب زياد أصحاب حجر بن عدي خرج عمر بن الحمق حتى نزل المدائن ثم أرتحل حتى أتى الموصل فقبض عليه عاملها من قبل معاوية فقتله وبعث برأسه إلى معاوية سنة (٥١هـ/ ٦٧١م) وهو أول رأس أهدي في الإسلام. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص١٠٠. للمزيد ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٩٤.
(٥٦) رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتياني البجلي الكوفي روى عن عمرو بن الحمق ، قتل سنة ٦٦ه ايام حركة المختار الثقفي . للمزيد ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج١ ، ص٦٠٩.
(٥٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٢٧.
(٥٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص١٦١.
(٥٩) ابن سعد ، الطبقات ، ج٨، ص١٤٧.
(٦٠) الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١، ص٢٣٢-٢٣٣.
(٦١) حول الاحاديث التي جاءت عن النبي (ص) والتي تذكر استشهاد الامام الحسين (ع) . للمزيد ينظر : الطبراني ، مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، ص٤٢-٤٥.
(٦٢) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٤، ص٣٢٥؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١، ٣٤٩.
(٦٣) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥، ص٥ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٠.
(٦٤) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥، ص٧ ؛ الخوارزمي ، مقتل الحسين ، ج١ ، ص٢٦٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٦٥) ابن اعثم ، الفتوح ، ج٥ ، ص١٩.

(٦٦) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبوه إليها وهو أول من ولد من المسلمين وحفظ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه وكان كريماً جواداً يقال له قطب السخاء، كان أحد أمراء علي (عليه السلام) يوم صفين، توفي سنة ٨٠هـ/٦٩٩م. ينظر: أبن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢٨٩.

(٦٧) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٨ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٧.

(٦٨) ابو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٦٦ ؛ المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٦؛ فان فلوتن ، الشيعة ، ص٩٨.

(٦٩) المقرم ، مقتل الحسين ، ص١٦٦.

(٧٠) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، يكنى أبا بكر أو أبو خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر ، ولد سنة ٢هـ/ ٦٢٣م، في المدينة وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين شهد الجمل مع أبيه وخالته عائشة وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٣هـ/ ٦٩٢م. للمزيد ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٣٠١- ٣٠٢؛ ابن حجر ،الإصابة، ج٢، ص٣٠٩-٣١٠.

(٧١) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٤.

(٧٢) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٨٥.

(٧٣) كربلاء: وهو الموضع الذي استشهد فيه الحسين بن علي (عليهما السلام) في طرف البرية عند الكوفة، وقيل إن الإمام الحسين (عليه السلام) لما انتهى إلى هذا الموضع قال ما أسمها قال هي العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر وقال ما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا: كربلاء، فقال: أرض كرب وبلاء. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٥.

(٧٤) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٣٩٣.

(٧٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٦ ، ص٢٥٦.

(٧٦) أبو هريرة: عبد الرحمن بن عامر الدوسي، كانت له صحبة ورواية للحديث عاش ثمان وسبعون سنة وتوفي بقصره بالعقيق وحُمل إلى المدينة وأختلف في سنة وفاته فقيل سنة ٥٧هـ أو ٥٨هـ أو ٥٩هـ. للمزيد ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٠٢-٢١١.

(٧٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٤٧.

(٧٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧، ص٢٠١-٢٠٢.

(٧٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٧.

(٨٠) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٤٧.

(٨١) مسلم بن عقبة بن رباح بن اسعد بن ربيعة المري ، شهد صفين مع معاوية ، وكان على الرجال ، وكانت داره بدمشق وولي خراج فلسطين لمعاوية ، ارسله يزيد بن معاوية لقتال اهل المدينة يوم الحرة ، فانتصر عليهم ، ومات في طريقه الى مكة. للمزيد ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٥ ، ص ص١٠٢ ـ ١٠٦.

(٨٢) الحرة : او ما تسمى حرة واقم ، وهي احدى حرتي المدينة وهي الشرقية منها ، وفي هذا المكان كانت واقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ/٦٨٣م ، واامير الجيش مسلم بن عقبة المري ، وسموه لقبيح فعله مسرفاً . للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم البلدان ، مج٢ ، ص٤٩.

(٨٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٨٦ ؛ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٣١٢.

(٨٤) الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٤٥٩.

(٨٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي. ولد سنة (٢١هـ/٦٤١م) على اكثر الاقوال ، وقد بلغ سعيد بن المسيب مرتبه كبيرة من العلم واحتل مكانة واسعة بين علماء عصره ، وتميز بسعة علمه حتى لقب بفقيه الفقهاء ، وجريء الفتوى ، ومن فقهاء المدينة السبعة ، وكان سعيد بن المسيب من كبار التابعين ، وكانت وفاته سنة (٩٤ه/٧١٢م) . للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١٨ -٢١٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٨٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٧٦.
(٨٧) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٢ ، ص٢٣٥.
(٨٨) عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق القرشي الأموي، روى عن عمر وعثمان استنابه معاوية على المدينة وكذلك يزيد بن معاوية، وكان يبعث البعوث إلى مكة لقتال ابن الزبير، بايعه أهل دمشق أيام عبد الملك بن مروان فحاصره عبد الملك بدمشق وأعطاه أماناً ثم غدر به وكان ذلك سنة ٦٩هـ / ٧١٧م. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٦٤.
(٨٩) الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٤٢؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤ ،ص٨٧.
(٩٠) الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص٣٨٤.
(٩١) عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، الامير والي سجستان من قبل الحجاج الثقفي ، وهو صاحب جيش الطواويس فثار هناك على الحجاج ، واقبل في جمع كبير واقام معه علماء وصلحاء. لما انتهك الحجاج من الجور ، فقاتله الحجاج في عدة مواقع وانتصر عليه ، ومات ابن الاشعث سنة (٨٢هـ/٧٠١م) . للمزيد ينظر، الذهبي ، سير اعلام البلاء ، ج٤ ، ص١٨٣.
(٩٢) سجستان : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة بينها وبين هراة ثمانون فرسخاً ، وهي جنوب هراة وبها نخيل ، وهي ارض سهلة ليس بها جبل. للمزيد ينظر : اليعقوبي، البلدان، ص١٠١-١٠٤؛ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٣ ، ص١٩٠.
(٩٣) خراسان : بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ، واخر حدودها مما يلي الهند وطخرستان وغزنة وسجستان وكرمان ، وفيها امهات المدن مثل نيسابور وهراة ومرو وغيرها. للمزيد ينظر : ياقوت ، معجم_البلدان ، مج٢ ، ص٣٥٠.
(٩٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٢١.
(٩٥) الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ ، ص٨٨.
(٩٦) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢٧٢.
(٩٧) هو المختار بن أبي عبيد بن عمير الثقفي يكنى أبو أسحق، كان أبوه من جملة الصحابة، ولد عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، خرج لطلب الثأر بدم الحسين (عليه السلام)، واجتمع عليه العديد من الشيعة بالكوفة فغلب عليها وقتل قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأرسل جيشاً لقتال عبيد الله بن زياد في أعمال الموصل فقتل ابن زياد، وكان يرسل المال إلى ابن عمر وابن عباس وابن الحنفية وغيرهم فيقبلونه منه، قتله مصعب بن الزبير في الكوفة سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م). للمزيد ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٣٣٦.
(٩٨) المذار: موضع بين واسط والبصرة وكانت فيها وقعة لمصعب بن الزبير والأحمر بن شميط قائد جيش المختار. للمزيد ينظر: ياقوت ، معجم البلدان، مج٤، ص٢٣٢.
(٩٩) فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٨.
(١٠٠) البلاذري، أنساب، ج٥، ص٢٦٢؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص١٠٨.
(١٠١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٩٧.
(١٠٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص١٣٠.
(١٠٣) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٨٤.
(١٠٤) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٨ ، ص١٢٦.
(١٠٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٦٧٨؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٩.
(١٠٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٥٩.
(١٠٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٦٧٧.
(١٠٨) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.
(١٠٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٣.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١١٠) هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، كنيته ابو الحسن ، وامه ام ولد ، كانت ولادته سنة (٨١ه/٧٠٠م) ، وسمي زيد حليف القرآن ، وقد استشهد في الكوفة سنة (١٢٢ه/٧٣٩م). للمزيد ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٣١٩ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص٤٢٧ .

(١١١) حول احداث ثورة زيد بن علي . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٦، ص١٨٠-١٩١.

(١١٢) القمي ، عيون اخبار الرضا ، ج١ ، ص٢٢٥.

(١١٣) وهو المعروف بابن الحنيفة ، نسبه الى امه خولة بنت جعفر الحنفية وهي من سبي اليمامة ايام خلافة ابي بكر ، وكانت ولادته سنة (١٤ه/٦٣٥م) ، حدث عنه بنوه عبدالله والحسن وابراهيم ، وحدث عنه ايضاً ابو جعفر الباقر وعمرو بن دينار وغيرهما ، وكان من افاضل اهل البيت ادباً وعلماً. اقام في الطائف حيناً بعد ان اخرجه ابن الزبير من مكة ، ثم عاد الى المدينة وبنى داره بالبقيع ، توفي بالمدينة سنة (٨١ه/٧٠٠م) . للمزيد ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٣ ، ص٤٨٧.

(١١٤) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٢٨.

(١١٥) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٢٨.

(١١٦) الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ن ص١٢٨.

(١١٧) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٢٨.

(١١٨) الطبري ، تاريخ ، ج ، ص ؛ فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٩.

(١١٩) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص١٦٢.

(١٢٠) حول احداث حركة الحارث بن سريج . للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٣٣٠-٣٤٤.

(١٢١) الحارث بن سريج : بن يزيد بن سواد التميمي كنيته ابو حاتم ، خرج ثائراً في خراسان سنة ١١٦ه ولبس السواد خالعاً طاعة الامويين واستولى على الجوزجان والطالقان ومرو الروذ ثم انهزم ورحل الى بلاد الترك وعاد سنة ١٢٨ وقتل على ابواب مرو . للمزيد ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١٢، ص١١٠-١١٢؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص١٥٤.

(١٢٢) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٠ ؛ فان فلوتن ، السيطرة العربية ، ص٩٩.

(١٢٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٢١.

(١٢٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٢٨٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٤، ص٤٩٤.

(١٢٥) الطبري ، تاريخ ن ج٦، ص٢٢.

(١٢٦) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٠.

(١٢٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٠ .

(١٢٨) ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ص٣٤١.

(١٢٩) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٥ ، ص٤٥٠.

(١٣٠) الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٤١-٤٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الاولية :

ـ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني،(ت٦٣٠ ه/١٢٣٢م).
١ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد وعادل احمد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ٢٠٠١م).
٢ـ الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٦٧م).
ـ الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين ، (ت٣٥٦ه/٩٦٦م).
٣ـ الاغاني ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٧٠م).
٤ـ مقاتل الطالبين ، تح : احمد صقر ، مؤسسة النبراس ، (النجف ، ٢٠٠٥م).
ـ ابن اعثم ، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي ، (ت٣١٤ه/٩٢٦م).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥- الفتوح ، تح : علي شيري ، ط١ ، دار الاضواء ، (بيروت ، ١٩٩١م).
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (٢٧٩ه/٨٩٢م).
٦- انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٩٦م).
- البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي ، (ت٤٥٨ه/١٠٦٥م).
٧- السنن الكبرى ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٢م).
٨- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، تع: عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٥م) .
- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر ، (ت٢٥٥ه/٨٦٨م).
٩- البيان والتبين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط٧ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ١٩٩٨م).
- ابن حجر ، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي ، (ت٨٥٢ه/١٤٤٨م).
١٠. الاصابة في تمييز الصحابة ، تح : طه محمد ، ط١ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩١٠م).
١١- تهذيب التهذيب ، تح : ابراهيم الزيق ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٩١م).
- ابن حنبل ، احمد بن محمد ، (ت٢٤١ه/٨٥٥م).
١٢- مسند احمد ، دار صادر ، (بيروت ،١٩٧٩م).
- الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي ، (ت٥٦٨ه/١١٧٢م).
١٣- مقتل الحسين ، تح : محمد السماوي ، ط٢ ، مطبعة انوار الهدى ، (النجف ، ١٩٩٨م).
- الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت٢٨٢ه/٨٩٥م).
١٤- الاخبار الطوال ، تح : عصام محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠١م).
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، (ت٧٤٨ه/١٣٤٧م).
١٥- سير اعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٢م).
- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري ، (ت٢٣٠ه/٨٤٤م).
١٦- الطبقات الكبرى ، تح : علي محمد ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، ٢٠٠١م).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت٩١١ه/١٥٠٢م).
١٧- تاريخ الخلفاء ، تح : رضوان جامع رضوان ، ط١ ، مؤسسة المختار ، (القاهرة ، ٢٠٠٤م).
- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت٣٦٠ه/٩٧٠م).
١٨- المعجم الكبير ، تح : حمدي عبد المجيد ، ط٢ ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٩٨٣م).
١٩-مقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ، تح : محمد شجاع ضيف الله ، دار الاوراد ، (الكويت ، ١٩٩٢).
- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت٣١٠ه/٩٢٢م).
٢٠- تاريخ الرسل والملوك ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٦٨م).
- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ، (ت٤٦٣ه/١٠٧٠م).
٢١- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تصحيح : عادل مرشد ، ط١ ، دار الاعلام ، (عمان ، ٢٠٠٢م).
- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت٥٧١ه/١١٧٥م).
٢٢- تاريخ مدينة دمشق ، تح : محب الدين ابو سعيد ، دار الفكر،(بيروت ، ١٩٩٥م).
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت١٧٠ه/٧٨٦م).
٢٣- العين ، تح : عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م).
- ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، (ت٢٧٦ه/٨٨٩م).
٢٤- الامامة والسياسة (منسوب اليه) ، تح : خيري سعيد ، ط١ ، المكتبة التوفيقية ، (بيروت ، ٢٠٠٠م).
٢٥- المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط١ ، مطبعة امير ، (ايران ، ١٩٩٤م).
- القمي ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، (ت٣٨١ه/١٩٩١م).
٢٦- عيون اخبار الرضا ، تح : حسين الاعلمي ، ط١ ، مكتبة ذوي القربى ، (قم ، ٢٠٠٦م).
- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤ه/١٣٧٢م).
٢٧- البداية والنهاية، تح : عبد الله بن عبد الحسين ، ط١، دار هجر ،(مصر ، ١٩٩٧م).
- المجلسي ، محمد باقر ، (ت١١١١ه/١٦٩٩م).
٢٨- بحار الانوار ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٣م).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الثلاثون – آذار ٢٠٢٤– رمضان ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ـ ابو مخنف ، لوط بن يحيى الازدي ، (ت١٥٧ه/٧٧٣م).
٢٩ـ مقتل الحسين ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت ، ٢٠٠٥م).
ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ، (ت٣٤٦ه/٩٥٧م).
٣٠ـ التنبيه والاشراف ، تح : عبد الله اسماعيل ، دار الصاوي للنشر ، (القاهرة ، ١٩٣٨م).
٣١ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العالمي ، (بيروت ، ١٩٨٩م).
_ المنقري، ابو الفضل نصر بن مزاحم ،(ت٢١٢، ٨٢٧م).
٣٢. وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون،ط١، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة،١٩٤٥م).
ـ النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ، (ت٣٠٣ه/٩١٥م).
٣٣ـ سنن النسائي ، تح : عبد الغفار سليمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩١م).
ـ ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، (ت٢١٨ه/٨٣٣م).
٣٤ـ السيرة النبوية ، تح : فتحي انور ، ط١ ، دار الصحابة للتراث ، (مصر ، ١٩٩٥م).
ـ الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين ، (ت٩٧٥ه/١٥٦٧م).
٣٥ـ كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح : بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٩م).
ـ ياقوت ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت٦٢٦ه/١٢٢٨م).
٣٦ـ معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٧٧م).
ـ اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر ، (ت٢٩٢ه/٩٠٤م).
٣٧ـ البلدان ، تح : محمد امين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).
٣٨ـ تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).

ثانياً: المراجع الثانوية

_ **الزركلي، خير الدين.**
٣٩. الأعلام ،ط٣،(لا م،١٩٦٩م).
-فان فلوتن .
٤٠.السيطرة العربية ، ترجمة : ابراهيم بيضون ، دار النهضة ،(بيروت ،١٩٩٦م).
معروف ، احمد سليمان .
٤١. قراءة جديدة في مواقف الخوارج وفكرهم وادبهم ، ط١، دار طلاس للنشر ،(دمشق ، ١٩٨٨).
_ **المقرم، عبد الرزاق.**
٤٢. مقتل الحسين، مؤسسة الخرسان،(بيروت،٢٠٠٥م).